التاريخية . وواصل الواقعيون النقديون النفس الناقد عند الرومانتيكيين التقدميين وتبنوا في ابداعهم المثل العليا التي تحلت بها الرومانتيكية الثورية .

وفي اواخر القرن التاسع عشر ، يبرز تناسب جديد بين هذين الاتجاهين الأدبيين في الظروف التاريخية الجديدة تضمحل فيه مكانة الرومانتيكية . ولكن تنبعث في الوقت نفسه مجموعة من موضوعات الرومانتيكية الرجعية في الرمزية والعدمية والانطباعية حيث يشكل ابداع الكتاب من هذه الاتجاهات ادب الانحطاط في نهاية القرن .

وقد خاضت الواقعية النقدية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ممثلة بكتاب عظماء امثال فلوبير وموباسان وشو ورولان وغيرهم ، نضالا لاهوادة فيه ضد أدب الانحطاط هذا .

الملامح الاساسية للواقعية النقدية :

ان الواقعية النقدية ، مثل الرومانتيكية ، تستند الى نظرة شاملة معينة الى الكون والى موقف محدد من الواقع .

فالكاتب الواقعي يقر بقيمة الواقع الموضوعي ويهتم به اهتماما عظيما . وهو يسعى قبل كل شيء الى معرفة الواقع معرفة عميقة ودراسته وتصويره تصويرا شاملا في ابداعه الفني من خلال صور فنية نموذجية مكتملة .

والحديث هنا لايدور بشأن عملية عفوية ، ولا بشأن المعنى الموضوعي الكامن وراء تصوير الحياة من قبل الواقعيين ، بل يدور حول سعي الكتاب الواقعيين الواعي الى معرفة الحياة معرفة عميقة .

يقول بلزاك : « الأدب تعبير عن المجتمع » ان هذه الحقيقة التي تبدو اليوم بديهية جدا هي خلاصة مالاحظه عقل تعمق في دراسة تاريخ الشعوب وتاريخ الأدب .

ان المبدأ الأساسي الذي ينطلق منه الفنان الواقعي هو النمذجة . والنمذجة هنا تعني قدرة الفنان على أن يضمن الصورة الفنية أكمل وأقوى تعبير عن جوهر الظاهرة أوالشخصية التي يجري تصويرها . ولذا فان الفنان الواقعي يقوم بعمل كبير في مجال انتقاء ماهو جوهري ومهم واهمال ماهو مصادف وسطحي ، وتركيب كل ذلك في الصورة الفنية لتصبح تعبيراً قويا وكاملا عن الظاهرة أوالشخصية المعنية .